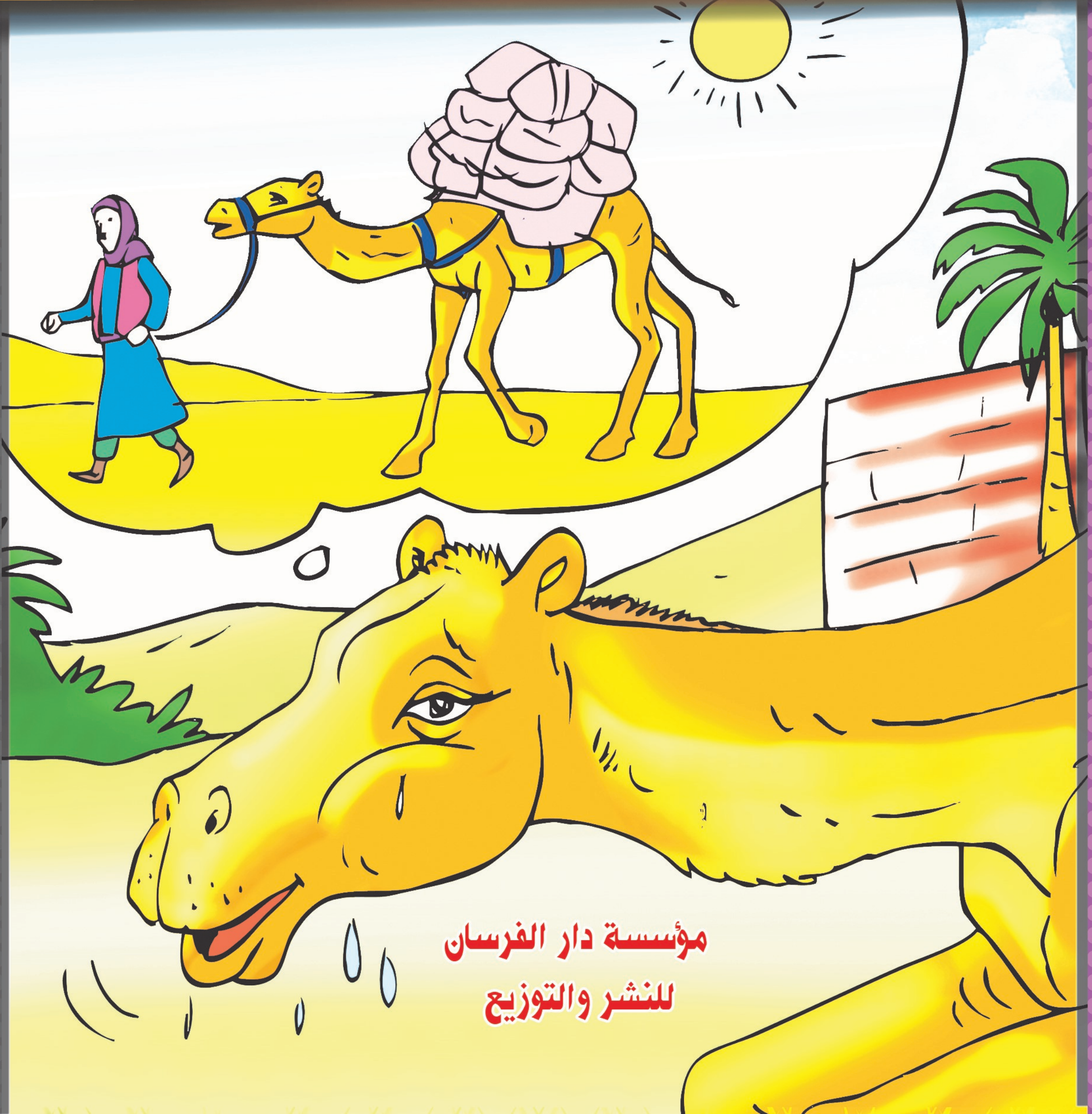
سلسلة العدل أساس الملك

الرحمة والعدل

تأليف
حازم عفيفي

رسوم عبد الرحمن بكر



مؤسسة دار الفرسان
للنشر والتوزيع

سلسلة العدل أساس الملك

الرحمة والعدل

دار الكتب المصرية
فهرسة أثناء النشر إعداد إدارة الشئون الفنية

عفيفى ، حازم
سلسلة العدل أساس الملك : الرحمة والعدل/ تأليف حازم عفيفى ؛ رسوم عبد الرحمن بكر .- القاهرة : مؤسسة دار الفرسان للنشر والتوزيع ، ٢٠١٧ .
١٢ ص ؛ ٢٣سم . - (سلسلة العدل أساس الملك)
تدمك ٣-٩١-٦١٦٩-٩٧٧-٩٧٨
١- قصص الأطفال
٢- القصص العربية
أ- العنوان

٨١٣,٠٢

رقم الإيداع : ٢٠١٧/١١٠٦٩



خرجتْ (إسراء) من المدرسةِ في طريقِهَا إلى البيتِ . كانتْ تذكرُ جيدًا ما أوصتها بها الأمُّ أنْ تعبرَ الطريقَ بحذرٍ . فنظرتْ ذاتَ اليمينِ وذاتَ الشمالِ . وحينما تأكَّدتْ أنَّ الطريقَ خاليًا عبرته . لكنَّها ما إنْ وصلتْ إلى الجانبِ الأخرِ منه شاهدتْ رجلًا يقودُ عربةً يجرُّهَا حمارٌ .

وكانَ يضربُهُ بعصًى غليظةٍ في قسوةٍ ويسبُّهُ بأقبحِ الألفاظِ ، والناسُ ينظرون إليه في غضبٍ وينهرونه . وما يزيدُهُ ذلكَ إلا سوء خُلُقٍ وغِلظَة على الحيوانِ المسكينِ الذي لا يستطيعُ أَنْ يشتكي !! فحزنتْ (إسراء) لهذا المنظرِ المؤلِمِ ، وأشفقتْ على هذا الحيوانِ المسكينِ ..

دخلتْ (إسراء) البيتَ مهمومةً . فلقيتها الأُمُّ بابتسامتِهَا الجميلةِ ، وأسرعتْ إليها قائلةً :

- (إسراء) ! مالكِ يا حبيبتي ؟! مالي أراكِ حزينةً مهمومةً ؟!

(إسراء) :

- أنا أشعرُ بضيقٍ شديدٍ لأنَّ بعضَ الناسِ فقدتْ مشاعرَ الرحمةِ ، وتتعاملُ مع مخلوقاتِ اللّٰه بقسوةٍ !!

حدَّثتْ (إسراء) أمَّها بما رأته ..

الأُمُّ :

- سخَّرَ اللّٰه لنا الحيوانَ وجعله طائعًا لنا ، وأوصانا رسولُنا صلَّى اللّٰه عليه وسلم أَنْ نؤدِّي حقَّه علينا بأَنْ نرعاهُ ، ولا نحمِّلُهُ فوقَ طاقتِهِ ، ولا نعذِّبُهُ ..



مارأيكِ أَنْ نبحثَ في مكتبةِ والدكِ في موضوعٍ عن الرفقِ بالحيوانِ في الإسلامِ ، لكنْ فلننتظر قليلًا حتى يعودَ من العملِ ونستأذنه !

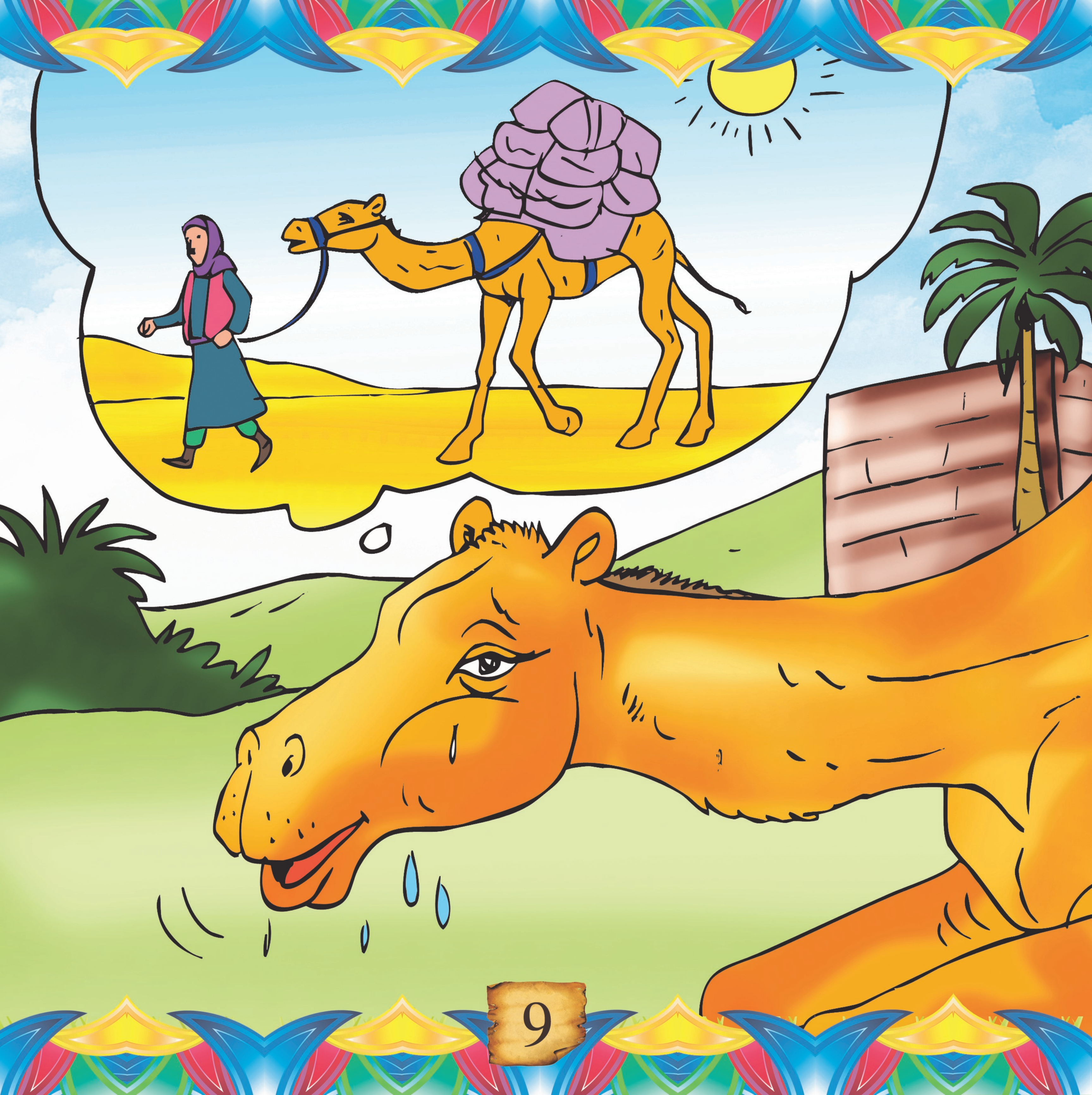
عادَ الأبُّ من العملِ وقد انتظرته (إسراء) ، فاستقبلته بلهفةٍ ، وطلبتْ منه أَنْ يقرأَ لها شيئًا عن حقِّ الحيوانِ ، بعد أَنْ حدَّثته بما رأته في الطريق ..

بحثَ الأبُّ قليلًا في مجموعةٍ من الكتبِ أمامَهُ ، ثم قلَّبَ في كتابٍ منها قليلًا ، ثُمَّ قالَ :

- تحفلُ سيرتُنَا النبويَّةُ العظيمةُ بقصصٍ كثيرةٍ متنوعةٍ تحملُ قِيَمًا عظيمةً منها ما يدعونا إلى رعايةِ الحيوانِ ، والرفقِ به ؛ لأنَّهُ حيوانٌ لا ينطقُ ، ولا يستطيعُ أَنْ يشتكي مثلنا ..



أقبلتْ الأمُّ عليهما ، لتستمعَ في فضولٍ لما يرويه الأبُّ ، ويقولُ :
- حينما كانَ رسولُ الله صلَّى اُللّه عليه وسلم يسيرُ في أنحاءِ المدينةِ رأى جملًا ، فأقبلَ عليه الحيوانُ المسكيُن فَنَخَّ بين يديهِ الشريفتين ، وحَنَّ إليه ، وذرفتْ عيناهُ دمعًا بين يديهِ ، فمسحَ رسولُ اللّه صلَّى اُللّه عليه وسلم عينيه ودعا بصاحبِ الجملِ ، ولمَّا جاءَهُ الرجلُ أخبرَهُ رسولُ اللّه صلَّى اُللّه عليه وسلم أَنَّ الجملَ يشتكي له أَنَّهُ يجيعُهُ ، ويتعبُهُ في العملِ ، وأوصاه أَنْ يرفقَ به ..
الأمُّ :
- يالعظمةِ رسولِ اللّه صلَّى اُللّه عليه وسلم ! يحكمُ بالعدلِ لحيوانٍ اختصمَ بين يديهِ !
الأبُّ :
- عليه الصلاةُ والسلامُ ، فهو رسولُ الرحمةِ والعدلِ ، أرسلَهُ اُللّه تعالى رحمةً مهداةً بالناسِ ، والحيوانِ وكلِّ شيءٍ ..

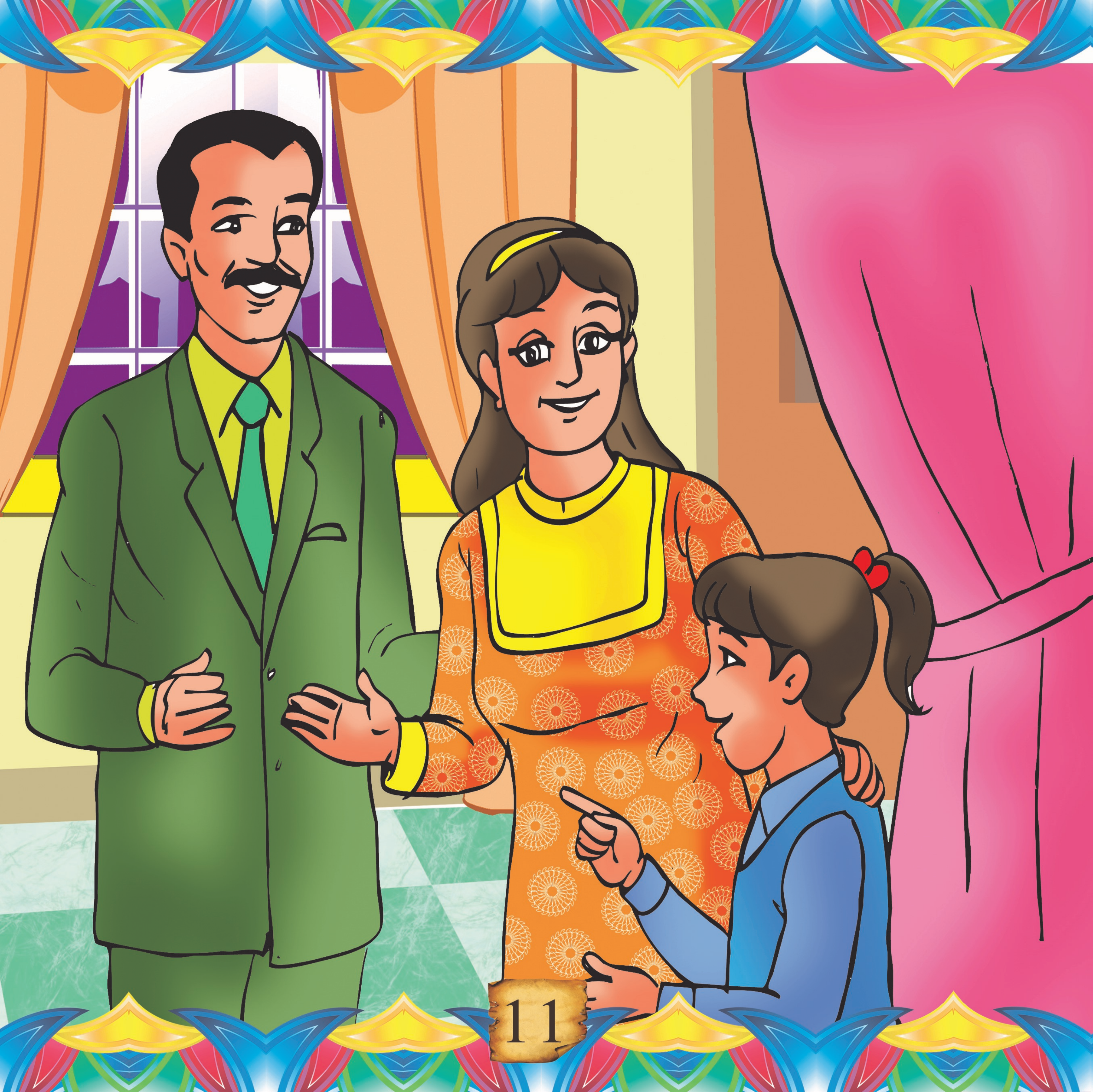


الأمُّ :

- كثيرٌ من الناسِ يظنُّونَ أنَّ العدلَ ، والرحمةَ ، والمعاملةَ الحسنةَ تكونُ في حقِّ الإنسانِ وحده ، فجاءَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلم ليبيِّن للناسِ أنَّ الرحمةَ صفةٌ واجبةٌ على الإنسانِ تجاه خلقِ اللهِ ، ومَنْ يرحمْ غيرَهُ يرحمْهُ اللهُ ، الذي سمَّى نفسَهُ الرحمنَ الرحيمَ ..

(إسراء) :

- صدقتما يا والديَّ ! فدينُنَا دينُ الرحمةِ ، والعدلِ .. العدلُ مع كلِّ ما نتعاملُ معه حتى مع الحيوانِ الضعيفِ .. ما رأيكُمَا فقد جاءتني فكرةٌ ؟ سأقومُ أنا وبعضُ زملائي بالتوعيةِ داخلَ المدرسةِ خلالَ مجلسِ الآباءِ ليقوموا بدورِهِم في الشوارعِ المحيطةِ والحيِّ بالشفقةِ على الحيوانِ ، والرفق به ، الكفِّ عن إيذائهِ ..



الـوالـدان :

- إنَّها فكرةٌ جميلةٌ ، وكلٌّ منَّا سيقوم بدورِه في توعيةِ الجيرانِ ، والأصدقاءِ ، وهكذا نقومُ بدورِنَا بالتوعيةِ في المجتمعِ كلِّهِ لهاتين القيمتين العظيمتين : الرحمةِ والعدلِ ..

(إسراء) :

- نعم يا والدي ، فالرحمةُ والعدلُ صفتان متلازمتان ، لا يقومُ أحدُهُما بغيرِ الآخر ..

الأُمُّ :

- ما رأيكُمَا الآن أَنْ نذهبَ إلى حجرةِ الطعامِ فقد أعددتُ طعامَ الغداءِ ، وأخافُ أَنْ يبردَ الطعامُ ..